Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مما أفرزته الأوضاع السياسية والاجتماعية التي تَرَدَّت منذ عهد (المهدي) خاصة، فليس دقيقاً، بل هو رأى غير صحيح. فهذا «كعب بن زهير بن أبي سلمى» صاحب «البُرْدة» المتوفى سنة (٢٤)هـ لما أسلم وحسن أسلامه، أخذ يصدر في شعره عن أيمان عميق وتأثر صادق بالاسلام، فكانت له مواعظ وحكم زهدية استهدى فيها ما جاء به الدين القويم ودستوره العظيم كقوله:

لَوْ كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني ... سَعيُ الفتىَ وهُوَ مَخبُوءٌ لَهُ القَدَرُ

يسعى الفتَى لأُمورٍ ليس يُدركُها ... والنفس واحدة والهم مُنْتَشِرُ

والمرءُ ما عاشَ مَمدودٌ لَهُ أجلٌ ... لا تنتهي العينُ حتى ينتهي الأثَرُ

وكان يردد كثيراً القول: إن الله يرزق عباده ولا يتركهم دون رزق، فهو راعيهم الذي يَفضُل عليهم، وهو الغنيُّ الحميد. وفي هذا المعنى قال:

فلا تخافي علينا الفَقْرَ وانتظري ... فَضلَ الذى بالغِنَى مِن عنده نَثِقُ

إنْ يَقْنَ ما عندنا، فاللّهُ يرزقنا ... وَمَن سِوانا، ولسنا نحن نَرتَزِقُ

«وهو بذلك يقرب ممن جاء بعده من زهاد المسلمين الذين كانوا يكرهون أن يفكر أحدهم في رزق غده».

وهذا «لبيد بن ربيعة العامري»[٩] المتوفى سنة (٤١)هـ، يسلم ويعمر الاسلام قلبه بنوره، فيتوجه إلى قومه يدعوهم إلى التقوى، ويذكرهم بيوم القيامة والجنة والنار، ويتجه في شعره الى ربه مُنيباً وَجِلاً من يوم الحساب فيقول:

إنّما يحفظ المُتّقى الأبرارُ ... وإلى اللّه يَستقرُّ القرارُ

وإلى اللّه ترجعون وعند اللّ ... ـهِ وِرْدُ الأُمور والإصدارُ

كل شيءٍ أحصَى كتاباً وعِلْماً ... ولَدَيه تَجلّت الأسرارُ

---

[٩] ترجمته وغيره من الشعراء تجدها في الملحق.